



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الخامس المشترك الثالث

”التعايش السلمي بين الأديان عبر التاريخ”

حزيران 2021 ملحق بالعدد السابع والعشرون المجلد الثاني

(منهج الاعتدال وأثره في التعايش السلمي)

-الخطاب الدعوي- أنموذجا-

م.د. أحمد صباح عارف العاني

المقدمة:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن ولاة، وبعد:

فإن مما يشهد بالقيمة الحضارية والثقافية لأمة ما، ما تحققه من مبادئ إنسانية زاهية، تتجاوز حدودها لتعم بإنسانيتها الآخرين، ولو خالفوا في الدين والجنس واللغة.

وقد اصطفى الله نبينا ﷺ للرسالة، وجعله رحمة إلى الناس أجمعين ﴿وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين﴾ (الأنبياء: 107)، فكانت رسالة الإسلام أول رسالة عالمية، تجاوزت حدود الزمان والمكان واللغة والجنس ((وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة، وبعثت إلى الناس عامة)).

فرسالته ﷺ هي الرسالة التي جعلها الله خاتمة الرسالات المهيمنة عليها، ودعا الناس إلى الإيمان بها، لأنها الحق الذي ارتضاه الله للبشرية ديناً ﴿إن الدين عند الله الإسلام﴾ (آل عمران: 19) ﴿ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين﴾ (آل عمران: 85).

لكن الله تبارك وتعالى شاء بمشيئته وحكمته أن يخلق الإنسان كائناً فريداً متميزاً بالاختيار، فقدر سبحانه أن ينقسم الناس إلى مؤمن مصدق، وكافر جاحد ﴿هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن والله بما تعملون بصير﴾ (التغابن: 2)، ولو شاء الله لألزم الإنسانية دينه فطرة وقهراً، فلا تملك في قبوله حولاً ولا طولاً، لكنه سبحانه وتعالى لم يشأ ذلك ﴿ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ولا يزالون مختلفين﴾ (إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم) (هود: 118-119).



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الخامس المشترك الثالث

"التعايش السلمي بين الاديان عبر التاريخ"

حزيران 2021 ملحق بالعدد السابع والعشرون المجلد الثاني

قال ابن كثير عن قول الله تبارك وتعالى ﴿ولا يزالون مختلفين﴾ إلا من رحم ربك: "أي: ولا يزال الخلاف بين الناس في أديانهم واعتقادات ملهمهم ونحلهم ومذاهبهم وآرائهم..".

لذا جاء بحثي مؤازرا لهذا العمق الالهي الذي جاء به اسلامنا العظيم وتظافر على نشر وسطيته العلماء الربانيون رحمهم الله تعالى والموسوم ب(منهج الاعتدال واثره في التعايش السلمي الخطاب الدعوي انموذجا)

وارتسمت هيكلته وفق الاتي:

المقدمة وقد بيت فيها سبب اختياري الموضوع وفق المنهج العلمي المتبع من تتبع المنهج التحليلي، وبيان اهم المصادر التي استقيت منها الموضوع واتي تصب في ابراز منهاج الاعتدال.

وجاء المبحث الاول: (تحديد مصطلحات البحث).

اما المبحث الثاني: فعنوانه (تعالوا الى كلمة سواء).

اما المبحث الثالث: فجاء بعنوان منهج الخطاب الدعوي نموذج الرقي للتعايش السلمي.

والخاتمة: التي توصلت فيها ام ما في بحثي من نتائج وتوصيات.

وأطرت البحث بقائمة ثبت المصادر والمراجع.

هذا والله اسال ان يكون هذا العمل خالصا لوجهه الكريم يوم نلقاه وهو راض عنا غير غضبان، وان يشملني ووالدي وجميع اسرتي الصليبية، بوافر الرضوان والإمتنان، وان يرحم مشايخي الكرام وان يجعلهم ينابيع هدى ونباريس دجنات.

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم.



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الخامس المشترك الثالث

"التعايش السلمي بين الأديان عبر التاريخ"

حزيران 2021 ملحق بالعدد السابع والعشرون المجلد الثاني

المبحث الأول: تحديد مصطلحات البحث.

المطلب الأول: مصطلح الاعتدال لغةً واصطلاحاً.

اتسم الفكر الإسلامي بسمة الاعتدال الذي شمل كل جوانبه العملية والاخلاقية والعقائدية، لذا نجد أنَّ الاتجاهات الأخيرة في كل ميادينها تجعل منه رائداً يقود إلى بر الأمان، وإذا رحنا صوب الأديان الوضعية نجدها فقدت خاصية الاعتدال المنشور الذي رسمه الله تعالى للخليقة جمعاء، حتى جعلوه من أخص خصائصه التي تمتع بها، والقرآن المجيد والسنة السنية التي ترجمها العلماء الربانيون هم الذين رفعوا لواء الاعتدال والوسطية لذا بات صرحاً عالياً لا يطاوله أحد في غير محضته، فكان من اهم الواجبات على المسلمين أن ينهضوا جادين ومجدّين مُبرزين خاصة الاعتدال التي لا تشوبها رائحة الميوعة والذوبان والانصهار.

في بوتقة الرجوع والتخلف عن ركب التقدم والازدهار ظانين أنَّ المسلمين وهم ينثرون هذا المصطلح بين الناس أنَّهم منصهرون في بوتقة حضارة الغرب.

ومفهوم الاعتدال من المفاهيم المهمة التي تداولت في الفكر الإسلامي.

اذ يتعلق بموضوعه الوسطية والتوازن ولحاجة المجتمعات الإسلامية لتطبيقها في الوقت المعاصر، لما واجه المجتمعات الإسلامية من تحديات وقفت أمام النهوض الإسلامي وعليه تم الاهتمام بموضوع الاعتدال والبحث عن تأصيلاته من الناحية اللغوية والإصطلاحية⁽¹⁾.

ولا بد من معرفة الجذر اللغوي لكلمة الاعتدال. لتكون مساحة المعرفة إحاطية تكاملية.

الاعتدال في اللغة : ان كلمة الاعتدال ترجع الى الفعل الثلاثي (عدل) العَدْلُ: بالفتح والسكون عند اهل الشرع نعت من العدالة ويسمى عادلاً أيضاً وعند النُّحاة هو خروج الاسم عن صيغته الأصلية تحقيقاً او تقديرًا إلى صيغة أخرى.

فالعدل مصدر مبني للمجهول أي يكون الاسم معدولاً، والعدل: هو ما قام في النفوس أنه مستقيم وهو ضد الجور⁽²⁾.

(1) يُنظر: مفهوم الاعتدال في الفكر السياسي الإسلامي، دكتور جاسم محمد عبد الكريم والدكتورة ناهدة محمد، مجلة العلوم السياسية، ص 265.



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الخامس المشترك الثالث

"التعايش السلمي بين الأديان عبر التاريخ"

حزيران 2021 ملحق بالعدد السابع والعشرون المجلد الثاني

وقيل العدل: مصدر بمعنى العدالة، وهو الاعتدال والاستقامة وهو الميل إلى الحق⁽³⁾.
الاعتدال اصطلاحاً:

ننوه أنه لا يوجد تعريف متفق عليه بين الباحثين لمصطلح الاعتدال، فكل منهم انطلق من بيئة ومدرسة تفسيرية قرآنية أو حديثة نبوية، فمنهم من عرفه بأنه هو التزام المنهج العدل الأقوم والحق الذي هو وسط بين الغلو والتنعط، وبين التفريط والتقصير، فالاعتدال والاستقامة وسط بين طرفين هما: الإفراط والتفريط⁽⁴⁾. وهناك تعريف جامع للاعتدال للباحثين أيا طه العجيلي وجبار عبدالوهاب الدليمي، هو "الموقف المعتدل بين طرفين فلا تميل إلى طرف دون آخر، وإنما تقف الموقف الذي يقتضيه الميزان الوسط، ولا تسمح بطغيان طرف على آخر، فلا إفراط ولا تفريط، ولا غلو ولا تقصير، وإنما هو القسطاس المستقيم بين المادية والروحية والواقعية والمثالية والفردية والجماعية، أو هو الاعتدال في المواقف، أو الموقف المعتدل بين طرفين"⁽⁵⁾.

والعدالة ممارسة الاعتدال، تحقيقاً للاستواء، والاستقامة، وتطبيقاً لقواعد التعايش السلمي مع الآخر، إذ يستوي الناس في إنسانيتهم بانعدام الفوارق الطبقية، والتميز العنصري، وإن امتياز إنسان عن آخر بمؤهلات وصفات لا توجب حقاً بالميل عليه، أو الاجحاف لحقه، بعد اقتضاء التقوى مراعاة المشترك الإنساني وعدم التنكر له، أو التغاضي عنه⁽⁶⁾.
وإذا ذهبنا للمنبع الأصلي للاستسقاء والاستنباط، القرآن المجيد وجدنا تثوير العدل والاعتدال الذي جاء تصريحاً وتلميحاً.

(2) يُنظر: موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد علي التهانوي، تقديم وإشراف د. رفيق العجم، بيروت لبنان، ط الأولى، 1169/2.

(3) معجم التعريفات: الجرجاني، تحقيق: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة-القاهرة ص 124.

(4) نقلاً عن مفهوم الاعتدال في الفكر السياسي الإسلامي، ص 266.

(5) وسطية الإسلام ونبذها للغلو والتطرف، أيا طه سرحان، جبار عبدالوهاب، ص 124.

(6) يُنظر: المصدر السابق، ص 270.



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الخامس المشترك الثالث

”التعاشيش السلمي بين الأديان عبر التاريخ”

حزيران 2021 ملحق بالعدد السابع والعشرون المجلد الثاني

وردت أربعة معانٍ لكلمة العدل في المصطلح القرآني، وهي⁽⁷⁾:

المعنى الأول: رعاية التوازن والتناسب.

قد تطلق كلمة العدل ويراد بها التوازن، فعندما نقول: ان هذا المجتمع مجتمع متعادل، او ان هذا البدن بدن متعادل فنعني انه متوازن او متناسب، والطرف المقابل لهذا المعنى هو اللاتناسب وليس الظلم، قال تعالى: {وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا زَوَايِي} ⁽⁸⁾.

المعنى الثاني: التساوي ونفي الترجيح.

قد يطلق العدل ويراد به التساوي ونفي أي لون من ألوان الترجيح، كما في تفسير البعض، قوله تعالى: {فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةٌ} ⁽⁹⁾، أي التزويج بأكثر من زوجة إنما يجوز اذا امكن مراعاة العدالة الكاملة بينهم أما اذا خفتم أن لا تعدلوا بينهم، فاكثفوا بالزوجة الواحدة لكي لا تجوروا على احد ⁽¹⁰⁾.

المعنى الثالث: رعاية الاستحقاق.

وهذا المعنى العدل هو الجزاء على العمل يقدر المستحق عليه، والظلم هو منع الحقوق، والله تعالى عدل جواد كريم متفضل رحيم، وقد ضمن الجزاء على الأعمال والعوض على المبتدي من الآلام، قال الله تعالى: {مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلُهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ} ⁽¹¹⁾.

(7) موسوعة العدل الإلهي دراسة عقلية نقليّة تحليلية، كمال الحيدري، مؤسسة الإمام الجواد عليه السلام للفكر والثقافة، بغداد – 1437 هـ، ص 65، نقلاً عن مفهوم الاعتدال في الفكر السياسي الإسلامي، ص 270.

(8) سورة الحجر، الآية: 19.

(9) سورة النساء، الآية: 3.

(10)

(11) سورة الأنعام، آية: 160.



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الخامس المشترك الثالث

"التعايش السلمي بين الاديان عبر التاريخ"

حزيران 2021 ملحق بالعدد السابع والعشرون المجلد الثاني

المعنى الرابع: التزام الوسطية، قال تعالى: { وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا }⁽¹²⁾.

فإذا تقرر لك هذا المعنى العظيم في القرآن الكريم وعلمت أن معاني كثيرة تدل على العدل والاعتدال، علمت أنها تصب في خندق واحد ألا وهو التوسط في الأمور كلها من غير إفراط ولا تفريط.

المطلب الثاني: مفهوم التعايش السلمي.

التعايش لغة (عيش) العين والياء والشين أصل صحيح يدل على الحياة والبقاء، قال الخليل رحمه الله: "العيش والحياة والحياة والمعيشة قسم لما يعيش به وكل شيء يعاش به أو فيه فهو معاش"⁽¹³⁾.

والعيش معناه الحياة، وهو العيش على هذا الأرض من بني آدم كافة دون تفريق وتعني الاشتراك في الحياة على الألفة والمودة وهو على وزن تفاعل الذي يفيد وجود العلاقة المتبادلة بين الطرفين⁽¹⁴⁾.

وسيرا على المعنى اللغوي تكون كلمة السلمي تؤكد لطبيعة التعايش وعلى فرض وجود من التعايش غير السلمي يكون الوصف مقيداً يخرج به نوع التعايش غير السلمي ويسود مصطلح التعايش السلمي في الأوساط البدائية في المجال الاجتماعي، كالتعايش بين الأفراد أو المجموعات الإثنية، أو القبلية، وانتقل المصطلح من المجال الاجتماعي إلى المجال السياسي في ظل الدولة الحديثة القائمة على أساس التنوع الديني أو الاثني، وما ينتج عنه من صراعات ونزاعات، ثم صار الآن مطلباً دولياً في ظل الصراعات العالمية والدولية.

التعايش اصطلاحاً: لكثرة الاستفاضة بين أطراف الجنس البشرية وإشاعة روح المواطنة بينهم واتساع رقعة التوادد والتواصل ولما لهذه الكلمة من أهمية بات لها صدا كبيراً بين الناس، فراح الباحثون يبسطون اقلامهم في تعريف التعايش السلمي.

(12) سورة البقرة، الآية: 143.

(13)

(14) المعجم الوسيط، 2/646.



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الخامس المشترك الثالث

”التعايش السلمي بين الأديان عبر التاريخ”

حزيران 2021 ملحق بالعدد السابع والعشرون المجلد الثاني

أخذت تعريف الباحث أحمد عباس والذي قال فيه: "اجتماع مجموعة من الناس في مكان واحد معين تربطهم — العيش من المطعم والمشرب وإساسيات الحياة بغض النظر عن الدين والانتماءات الأخرى يعرف كل منهما بحق الآخر دون اندماج وانصهار"⁽¹⁵⁾.

التعايش فهو بيننا وبين غير المسلمين بين ظهرانينا من أهل الذمة الذين يسمون الآن بالمواطنين، وبيننا وبين المعاهدين الذين دخلوا بلادنا بعهد أمان، وهو ما يُسمى اليوم بالتأشيرة⁽¹⁶⁾.

ومصطلح التعايش السلمي كشعار سياسي يعني البديل عن العلاقة العدائية بين الدول ذات النظم الاجتماعية المختلفة، ومع هذا ليس هنالك أي مانع للتوسع في استخدامه في مساحة العلاقات الاجتماعية بين أتباع الديانات المختلفة وبخاصة المقيمين في دولة واحدة⁽¹⁷⁾. وإذا كان الأمر كذلك فإنَّ التعايش السلمي يمكن أن يشمل الآتي:

- 1- التعايش بين أهل الملة الواحدة.
- 2- التعايش بين أهل الملة المختلفة.
- 3- التعايش بين الدول المختلفة سياسياً.
- 4- التعايش بين القوى الاجتماعية المختلفة⁽¹⁸⁾.

وبما أن البحث يركز على التعايش في الإسلام كان لابد لنا من التعرّيج على طبيعة الديار في المعمورة.

حتى نعلم ان علماء الإسلام هم الذين بادروا بالتعايش السلمي الذي يفوق كل المنظمات والهيئات الأممية التي تتبنى موضوع التعايش.

(15) أسس التعايش السلمي في الإسلام ومركزاته، عبدالله بن عبدالعزيز المصلح، ص 4.

(16) يُنظر: التقارب والتعايش مع غير المسلمين، محمد موسى الشيف، المملكة العربية السعودية، جدة - دار الاندلس الخضراء، 2003م، ص 9.

(17) يُنظر: مشكلة الحرب والسلام مجموعة من أساتذة معهد الفلسفة وأكاديمية العلوم ترجمة، شوقي جلال، دار الثقافة الجديد بمصر، ص 210، نقلا عن القواعد الكبرى للتعايش السلمي من خلال القواعد الكلية.

(18) يُنظر: المصدر نفسه.



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الخامس المشترك الثالث

"التعايش السلمي بين الأديان عبر التاريخ"

حزيران 2021 ملحق بالعدد السابع والعشرون المجلد الثاني

ينقل الدكتور عبدالله مصطفى رحمه الله أستاذ القانون في العراق في كتابه الماتع "معالم الطريق في عمل الروح الإسلامي" كلام علماء حضارة الإسلام مبناه.

أن قانون الإسلام يُقسم الدول من حول الأرض الى أربعة أصناف على وجه الاجمال:-

دار الإسلام: كالدولة الأولى بعد الهجرة.

دار السلم: وهي الدول التي تصالح دار الإسلام فتستديم حال الصلح والسلم.

دار الحرب: وهي الدولة أو الدول التي تحارب الإسلام ودولته.

دار إسلامية: أي تنتسب الى الإسلام وليست هي بدار الإسلام⁽¹⁹⁾.

إذا تقرر للقارئ الكريم المعنى المراد من تقسيم الفقهاء للديار، علمت من خلال ذلك ان بني البشر موزعون حول المعمورة التوزيع المحاط بهذا التقسيم.

يعني ان نعلم ما نحن بصدده ألا وهو أن السلم يتعايش مع ابن البشر حسب تقسيم قانون الإسلام للمسلمين وللکفار.

فصار الناس صنفين. صنف مسلم وصنف كافر.

المسلم: هو الذي شهد الشهادة بالله رباً وآمن بسيدنا محمد ﷺ رسولاً ونبيّاً وبالكعبة قبله والقرآن إماماً، وهذا ما أخبرنا عنه سيدنا محمد ﷺ حيث يقول ((ومن صلى صلاتنا واستقبل قبلتنا وأكل ذبيحتنا فذلك المسلم، الذي له ذمة الله وذمة رسوله تخفروا⁽²⁰⁾ الله في ذمته))⁽²¹⁾.

الکفار بحسب شريعة الإسلام على أنواع ذكره وأجمالهم الإمام ابن القيم رحمه الله تعالى فقال "الکفار اما اهل حرب واما اهل عهد، وأهل العهد ثلاثة أصناف، أهل ذمة، وأهل هدنة، وأهل أمان"⁽²²⁾.

(19) يُنظر: معالم الطريق في عمل الروح الإسلامي، الدكتور عبدالله بن مصطفى بن ابي بكر الهرشي، ط الأولى عمان، 1414هـ، ص35.

(20) تحفروا: حقروا.

(21) صحيح البخاري: باب فضل استقبال القبلة، 87/1 (391).

(22) التعايش مع غير المسلمين في المجتمع المسلم، منقذ بن محمود السقار، ط الأولى، 1427هـ، ص27.



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الخامس المشترك الثالث

”التعايش السلمي بين الأديان عبر التاريخ“

حزيران 2021 ملحق بالعدد السابع والعشرون المجلد الثاني

- 1- الحربي: وهو المقيم في بلاد الكفر لمحاربة المسلمين.
- 2- أهل العهد: أن يكون معاهدًا أو مستأمنًا، بالأصل في ألفاظ (الأمان والعهد والذمة) إنها ألفاظ عامة، تشمل أنواع المستأمنين والمعاهدين وغيرهم ممن هم في بلاد الإسلام يعقد ذمة أو هدنة أو امان، فذمة المسلمين وعهودهم وأمانهم ثابتة لكل هذه الأصناف، والأصل في معاملتهم جميعًا قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ} ⁽²³⁾.
- والفقهاء رحمهم الله فرقوا من الناحية الاصطلاحية ⁽²⁴⁾.
- 1- أهل الذمة: هم الكفار المقيمون تحت ولاية المسلمين وفي دولتهم.
- 2- أهل العهد: وهم الذين صالحهم أمام المسلمين أو هادتهم.
- 3- المستأمن: فهو من يدخل بلاد المسلمين من أهل بلاد الحرب بأمان لغرض ما، لا على وجه الديمومة.
- من خلال الهيكلية المرسومة لكل الأصناف نرى ان الشريعة الإسلامية أعطت كل صنف حقه من التعامل الكامل فالحربي لا يؤاكل ولا يجالس ولا يتراجع. اما بقية الأصناف، فالإسلام راعاهم حق الرعاية وجعل لهم حقوقًا وواجبات بل وجعلهم في مصاف المسلمين في المواطنة.
- المطلب الثالث: مفهوم الخطاب الدعوي.
- المراد بالخطاب الدعوي، هو ذلك الذي له القدرة العلمية والعملية والروحية من توجيه الناس واستمالتهم نحو صراط مستقيم لا التفاف فيه ولا اعوجاج صراط يرسم مفهوم الاعتدال بكل مقاييس الاعتدال وهذا من الخصائص التي امتاز بها الخطاب الدعوي الإسلامي، المبني على ركيزة الشمول والعموم.
- اما من يحمل هذا الخطاب النهضوي الدعوي فهو الشخص الذي يرث الإرث النبوي العظيم، ويتحمل مسؤولية نقل هذا الخطاب الى العالم، بدءًا من العالم الضيق الذي يحيط به (وهو أسرته وخاصته) وانتهاءً عند ابعد فرد في المعمورة.

(23) سورة المائدة، الآية: 1.

(24) المصدر السابق، ص28.



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الخامس المشترك الثالث

"التعايش السلمي بين الأديان عبر التاريخ"

حزيران 2021 ملحق بالعدد السابع والعشرون المجلد الثاني

فالداعية حامل الخطاب الى الآخرين يجب أن يحمله فكرة يترجمها خلقه وسلوكه وتصرفاته، فالإسلام لا تتقبل مبادئه أن ينشرها من لا يمثلها عقيدة يؤمن بها، وشريعة ينضبط بأحكامها، واخلاقاً يصطبغ بها⁽²⁵⁾.

• اذن نعرف الخطاب الدعوي:

1- مفهوم الخطاب لغة واصطلاحاً.

تقيد المادة اللغوية للفظ المتكون من : (الخاء والباء والطاء) حَطَبَ الكلام بين اثنين، ويقال: خطبه يخاطبه خطاباً، والخطاب والمخاطبة مراجعة الكلام، والخطابة هي قياس مركب من مقدمات مقبولة، أو مظنونة والغرض منها ترغيب الناس فيما ينفعهم من أمور معاشهم ومعادهم، كما يفعله الخطباء والوعاظ⁽²⁶⁾.

ولكن يشترط بهذا الخطاب ان يكون نافعاً من المتكلم للمستمع نفعاً دنيوياً أو أخروياً وإلا لا يُعد خطاباً بل يعد لغواً⁽²⁷⁾.

الخطاب اصطلاحاً: له عدة تعريفات يكفيها واحدٌ منها لندلل به على معنى التعايش والتفاهم. هو تعريف سعيد إسماعيل علي: "الخطاب رسالة ذات اهداف ودلالة وهو الكلام المنطوق أو المكتوب الذي يمثل وجهة نظر محددة من الجهة التي توجه الخطاب، ويفترض فيه التأثير في السامع أو القارئ مع الاخذ بعين الاعتبار الظروف والملابسات التي صيغ فيها الخطاب بدلالة الزمان والمكان"⁽²⁸⁾.

2- المفهوم اللغوي للدعوة.

(25) يُنظر: منهج الاعتدال في الخطاب الدعوي، د. توفيق رمضان، مكة الشريفة، جامعة دمشق، ورقة عمل مقدمة إلى مؤتمر التسامح الديني في الشريعة الإسلامية، ص14.

(26) يُنظر: المعجم الوسيط، ج/230، فصل الواو، ومعجم مقاييس اللغة، 2/2198، مادة (خطب)، وابن منظور، 1/360، مادة (خطب).

(27) يُنظر: التعريفات، ص134.

(28) يُنظر: مسائل الخطاب الدعوي في ضوء التجديد، عماد الدين عبادي، جامعة الوادي، كلية.



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الخامس المشترك الثالث

"التعايش السلمي بين الأديان عبر التاريخ"

حزيران 2021 ملحق بالعدد السابع والعشرون المجلد الثاني

الدعوة في اللغة من الفعل دعا، والدال والعين أصل فيه والدعوة هي المرة الواحدة، من الدعاء، والدعاء الرغبة الى الله عز وجل، الدعوة قوم يدعون الى الله واحدهم داع⁽²⁹⁾.

الدعوة اصطلاحاً: الدعوة في الاصطلاح لا يحيطها مفهوم واحد، ولا يحدها مجال ضيق فهي الأفق العالي الذي يفتح للداعية الأبواب على مصراعها امامه فتجد كل واحد يمثل من هذا ينبوع الصافي تعريفاً يتلاءم مع متطلبات عصره ومحيطه، فالتعريفات كثيرة منها:

تعريف محمد أمين حسين، هي: "تبليغ الناس جميعاً دعوة الإسلام، وهدايتهم إليها قولاً وعملاً في كل زمان ومكان، بأساليب متنوعة تتناسب مع المدعوين على مختلف اصنافهم وعصورهم"⁽³⁰⁾.
فالدعوة هي اخذ الناس إلى صراط الله المستقيم المتمثل بقوله تعالى: {وَإِنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ...}⁽³¹⁾.

3- مفهوم الخطاب الدعوي مركباً.

ان مصطلح الخطاب الدعوي يعني: "جملة ما يصدر عن المتكلمين من مضامين دعوية تتلائم مع متغيرات ومستجدات العصر، بعد فهم ظروف واقعهم وما يحتاجه الجمهور شرط التقيد بالأطر المرجعية المقدسة من اجل استمالة المتلقي للخطاب الدعوي، وجعله يتأثر به ويستجيب له"⁽³²⁾.

وذلك باستعمال كل الوسائل المشروعة، والتي تؤدي الدور الدعوي المشروط بها في خدمة الدعوة الإسلامية⁽³³⁾.

ان مصطلح الخطاب الدعوي الإسلامي المعاصر يقتضي الأمور التالية⁽³⁴⁾.
للخطاب الدعوي أربعة أطراف.

(29) لسان العرب، 256/14، فصل الدال المهملة، العلوم الاجتماعية والإنسانية، ص 14.

(30) خصائص الدعوة الإسلامية، محمد أمين حسين، مطبعة المنارة، ص 17.

(31) سورة الانعام، الآية: 153.

(32) يُنظر: وسائل الخطاب الدعوي في ضوء التجديد، ص 15.

(33) يُنظر: المصدر نفسه، ص 15.

(34) يُنظر: المصدر نفسه، ص 15-16.



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الخامس المشترك الثالث

"التعايش السلمي بين الأديان عبر التاريخ"

حزيران 2021 ملحق بالعدد السابع والعشرون المجلد الثاني

الطرف الأول: متمثل في المخاطب أو الداعية، وهو من يقوم بتبليغ الخطاب 1-الدعوي ومن أهم التي يجب توافرها في الداعية.

- ان يكون مخلصاً لله تعالى، بعيداً عن الرياء وحب الظهور.
 - الفهم الدقيق لما يدعو إليه أي العلم قبل العمل، ويندرج تحته:
 - أ- فهم الداعي غايته من الحياة ومركزه جنب البشر.
 - ب- تجافيه عن دار الغرور وتعلقه بالآخرة⁽³⁵⁾.
 - ان يدعو بالحكمة والموعظة الحسنة والاسلوب، بحيث يستطيع ان يحقق بدعوته المصلحة المرجوة من خلال هذه الدعوة.
- 2=الطرف الثاني: متمثل في المخاطب أو المدعو، وهو الطرف الذي يوجه إليه الداعية خطابه الدعوي، وهو الذي يجب ان يأتيه الداعية ويبلغه الرسالة وقيم عليه الحجة.
- 3-الطرف الثالث: وهو متمثل فيما يحتويه مضمون الخطاب ولغته وشروطه، ويجب ان يكون واضحاً في مضمونه، لا غموض فيه ولا لبس فيه، لكي يسهل على المدعويين الفهم ويسر لهم الانجذاب نحو هذا الخطاب.
- 4-الطرف الرابع: فيتمثل في الوسيلة الدعوية ويجب ان تكون مشروعة من الكتاب والسنة. وختاماً لهذا المطلب المهم. نصل الى ان الخطاب الدعوي: "هو كل خطاب قصيد به الداعية الحجة وإفهام المدعو من أجل تحقيق مقاصد الخطاب الدعوي متوسلاً في ذلك بجميع الوسائل والأساليب والمناهج المناسبة والمشروعة"⁽³⁶⁾.

(35) يُنظر: أصول الدعوة، عبد الكريم زيدان، ص331.

(36) وسائل الخطاب الدعوي في ضوء التجديد، ص16.



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الخامس المشترك الثالث

”التعايش السلمي بين الأديان عبر التاريخ“

حزيران 2021 ملحق بالعدد السابع والعشرون المجلد الثاني

المبحث الثاني: القرآن الكريم والسنة النبوية تدعوان إلى الحوار الحسن والتعايش السلمي.
المطلب الأول: تعالوا إلى كلمة سواء (الحوار الحسن).

ليس عجباً ان ندعوا الى الاتفاق من قبل الحوار، بل العجب ان نتجاوز دون اتفاق.
وطبيعي أنَّ المراد بالاتفاق إنما هو الالتقاء على نقاط محددة تحكم الحوار، وتضع له قواعد محددة وسبيلًا واضحًا حتى لا ندخل في حوار الطرشان الذي لا فائدة ترجى منه.
ان الحوار الذي لا يحكم ضمن قواعد محددة، متفق عليها سلفًا-حوار عقيم، وهو أقرب ما يكون إلى الجدليات البيزنطية التي تاهت في البيضة والدجاجة وأيهما السابق ومن منهما اللاحق.
كما ان هذا النوع من الحوار إضافة إلى انه لا يثمر ولا يسر فإنه بالتأكيد يعمق الخلاف ويضر، ويعقد المسائل ويورث في القلوب ضغائن واحقادًا، وفي الحياة فتنة وتمزقًا، فسارع الى القول مقدّمًا: إن ما لدينا منها في الساحة الإسلامية كافٍ لإبقاء الأمة ممزقة مشتتة عشرات السنين (37)

ولهذا فمن الضروري جدًا ان يتوقف كل حوار غير منضبط، كما أن من الضروري جدًا ان يتعمق ويستمر كل حوار منضبط ذو قواعد وأصول تظهر خطأ المخطئ وجهالة السفیه، وعنت الموتور، وتحامل صاحب الهوى (38).

لذا فإنَّ من الأهمية بمكان أن ننظر إلى من نحاور ... وهل نعتقد أنه مسلم أو غير مسلم.
فإن كان مسلمًا في نظرنا فإنَّ له علينا حق الإسلام، وهو من أوسع الحقوق شمولًا وأعمقها تأكيدًا وأكثرها وضوحًا في حياة كل مسلم يعلم حق العلم ولو طرقًا من مبنى قوله تعالى: {إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ} (39).

(37) يُنظر: نحو كلمة سواء وحوار كريم، الشيخ عبدالله نجيب سالم، ط الأولى 145هـ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ص9.

(38) يُنظر: نحو كلمة سواء وحوار كريم، ص9.

(39) سورة الحجرات: الآية: 10.



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الخامس المشترك الثالث

"التعايش السلمي بين الأديان عبر التاريخ"

حزيران 2021 ملحق بالعدد السابع والعشرون المجلد الثاني

بكل ما تحويه الأخوة من احترام وود ونصح وشفقة وتآزر وتعاضد ودعوة إلى ستر العيوب ونسيانها ونشر الفضائل وتذكراها، وقد أكد النبي ﷺ هذا الحق في قوله: "المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً"⁽⁴⁰⁾.

وهو حق ثابت ولو اختلفت وجهات النظر وتباعدت افهام البشر، فتلك سنة الله التي قضت أن لا يكون عقل مثل عقل، ولا فكر مثل فكر، بل قد تتقارب الأفكار والنظرات لكن دون تماثل ومساواة تامة، وهذا الحق يظهر جلياً في ساعات النزق أكثر منه في ساعات الرضا، وتبرز الحاجة إلى تأصيله في النفوس في مواقف الشد والجذب والمد والجزر والانتصار للهوى والتعصب للذات⁽⁴¹⁾.

وكم هو حريّ بنا أن نتألف من خالفنا، ونخفف من وطأة الخلاف فيما بيننا وبينه ونحرص كل الحرص على أخوة الإسلام قبل حرصنا وأكثر من حرصنا على فوارق الخلافات النظرية المحدودة التي لا تجرح اسلام المسلم ولا تخرجه عن دائرة الإسلام الرحبة الواسعة. خاصة وان من ديننا تألف غير المسلمين فما بالك بالمسلمين⁽⁴²⁾.

وإذا ذهبنا إلى الجانب الآخر فإننا لا ننكر أن المحاور إن كان من غير المسلمين له حق الدعوة بالحسنى ولمجادلة بالتي هي احسن.

وكيف ننكر مثل هذا بعد أن اظهر واشتهر، وعلم لكل ذي نظر، قوله تعالى {وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَأُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ}⁽⁴³⁾.

وقوله عز وجل: {ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ}⁽⁴⁴⁾.

(40) صحيح مسلم: كتاب البر والصلة والآداب، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم، 4/199 (2585).

(41) يُنظر: نحو كلمة سواء وحوار كريم، ص10.

(42) يُنظر: المصدر السابق: ص11.

(43) سورة العنكبوت، الآية: 46.

(44) سورة النحل، الآية: 125.



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الخامس المشترك الثالث

”التعايش السلمي بين الأديان عبر التاريخ“

حزيران 2021 ملحق بالعدد السابع والعشرون المجلد الثاني

وأظف ان الدعاة من كل الفئات قد التزموا بشكل أو بآخر بهذا التوجيه الدياني في مخاطبة غير المسلمين، وإن كانوا على درجات مختلفة في ذلك الالتزام أو في دوافعهم إليه⁽⁴⁵⁾.

لكننا ننكر أن يغفل كثير منهم أو أن يتغافل عن الالتزام بما هو أشد من هذا التوجيه تأكيداً وأمتن سبباً في مخاطبتهم للمسلمين – إخوانهم – ممن خالفهم في الرأي أو نهج غير منهجهم في الفكر، وهذا لعمرى من العجب العجيب لقد أصبح المسلم أقل شأناً أو أقل اهتماماً في نظر هؤلاء من غير المسلم حتى انعكست الصورة معهم إلى غلظة على المؤمنين ورقة على الكافرين بدلاً من أن تكون حسب العقل والمنطق حسنة. مع غير المؤمنين وأشد حسناً ورقة مع المؤمنين من باب أولى⁽⁴⁶⁾.

وكلمة الحوار والتحاور نجدها مثورة في كتاب الله المجيد وفي سنة الحبيب المحبوب سيدنا محمد ﷺ.

في سورة الكهف صاحب الجنتين الذي يملك مالاً وثروة وولداً ولكنه لا يؤمن بالله، والثاني صاحبه المؤمن الذي لا يملك الكثير من المال وقد وردت كلمة الحوار مرتين في سياق القصة أحدهما وردت على لسان الكافر بنعمة الله تعالى، قال تعالى: {فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا}⁽⁴⁷⁾.

والثانية في القصة نفسها، والسياق على لسان المؤمن، قال تعالى: {قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا}⁽⁴⁸⁾.

وكذلك وردت لفظة الحوار في سورة المجادلة، قال تعالى: {قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ}⁽⁴⁹⁾.

(45) يُنظر: نحو كلمة سواء، ص12.

(46) يُنظر: المصدر نفسه، ص12.

(47) سورة الكهف، الآية: 34.

(48) سورة الكهف، الآية: 37.

(49) سورة المجادلة، الآية: 1.



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الخامس المشترك الثالث

”التعايش السلمي بين الأديان عبر التاريخ“

حزيران 2021 ملحق بالعدد السابع والعشرون المجلد الثاني

فحديث المرأة عن زوجها كان خصومة، لذلك كان التعبير عنه بالمجادلة، ولكن حديثها مع النبي ﷺ كان مراجعة في الكلام، ولذلك عبر عنه بالمحاوره، وهذا يبدو الأصل في الحوار، هو المراجعة في الكلام، وهو التجاوب بما يقتضي ذلك من رحابة الصدر، وسماحة النفس، ورجاحة العقل، وبما يتطلبه من ثقة ويقين وثبات، وبما يرمز إليه من القدرة على التكيف والتجاوب والتفاعل والتعامل المتحضر الراقى مع الأفكار ولآراء جميعاً⁽⁵⁰⁾.

ولا شك ان الحوار يختلف من حال الى حال ومن ظرف الى ظرف.

فالحوار مع الكبير ليس كالحوار مع الصغير.

والحوار مع العالم ليس كالحوار مع الجاهل.

والحوار مع الجبابرة ليس كالحوار مع الناس العاديين.

والحوار مع المؤمنين ليس كالحوار مع الكافرين.

وإننا لن نجد خبراً من القرآن الكريم معلماً في مثل هذه القضية وفي كل قضية لقد كان للقرآن باع طويل في الحوار وسرد مواقفه فأنت ترى جزءاً من الآيات القرآنية يتناول شبهات الكفار ويناقشها ويورد اعتراضاتهم ثم يرد عليها ويفندها أو ترى الآيات تستعرض بتوسع أحياناً وبإيجاز أحياناً أخرى مواقف للحوار بين الرسل وأممهم، أو بين المؤمنين والكافرين، أو بين الكافرين وملائكة العذاب الموكلين بالنار، أو بين الانسان ونفسه، أو بين الشيطان وربّه، أو غير ذلك⁽⁵¹⁾.

وأنت ترى ظاهرة تنوع أساليب الحوار في القرآن الكريم تبعاً لذلك، فتارة يكون الأسلوب عاطفياً، وتارة يكون عقلياً محضاً، وتارة يكون مركباً من هذا وذاك كما انك ترى أحياناً القصة نفسها تتكرر، فتستطرد في موضع ولا تستطرد في موضع آخر رغم وحدة القصة والموضوع ولكن مع اختلاف في الهدف والموقع لذلك لا تستطيع إلا ان تلمس الفارق بين أسلوب المخاطبة بين الاقران بما في ذلك من تساوٍ، وبين أسلوب المخاطبة بعنف وشدة، وبين أسلوب التقريع

(50) يُنظر: التسامح بين القرآن الكريم والعهد الجديد – دراسة مقارنة – عبدالله محمد احمد رابعة، بإشراف

الدكتور بهجت الحباشنة، 2006م، ص114.

(51) يُنظر: نحو كلمة سواء وحوار كريم، ص21-22.



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الخامس المشترك الثالث

"التعايش السلمي بين الأديان عبر التاريخ"

حزيران 2021 ملحق بالعدد السابع والعشرون المجلد الثاني

والتكبيت، وبين أسلوب الشفقة والرجاء، كل ذلك تقدير من الحكيم الخبير الذي جعل القرآن معجزاً في أسلوبه وموضوعاته⁽⁵²⁾.

المطلب الثاني: أدلة التعايش السلمي في القرآن الكريم والسنة النبوية وأفعال سلف الأمة. أمر الله في القرآن الكريم المسلمين ببرمخالفهم في الدين، الذين لم يتعرضوا لهم بالأذى والقتال، فقال: ﴿لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين﴾⁵³

قال الطبري رحمه الله: "عنى بذلك لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين من جميع أصناف الملل والأديان أن تبروهم وتصلوهم وتقسطوا إليهم .. وقوله: ﴿إن الله يحب المقسطين﴾ يقول: إن الله يحب المنصفين الذين ينصفون الناس ويعطونهم الحق والعدل من أنفسهم، فيبرون من برهم، ويحسنون إلى من أحسن إليهم".⁵⁴

والبر أعلى أنواع المعاملة، فقد أمر الله به في باب التعامل مع الوالدين، وقد وضحه رسول الله ﷺ بقوله: ((البر حسن الخلق)).⁵⁵

قال القرافي رحمه الله وهو يعدد صوراً للبر أمر بها المسلم تجاه أهل الذمة: "ولين القول على سبيل اللطف لهم والرحمة، لا على سبيل الخوف والذلة، واحتمال إذايتهم في الجوار مع القدرة على إزالته، لطفاً منا بهم، لا خوفاً وتعظيماً، والدعاء لهم بالهداية، وأن يجعلوا من أهل السعادة، نصيحتهم في جميع أمور دينهم، وحفظ غيبتهم إذا تعرض أحد لأذيتهم .. وكل خير يحسن من الأعلى مع الأسفل أن يفعله، ومن العدو أن يفعله مع عدوه، فإن ذلك من

(52) يُنظر: المصدر نفسه، ص22.

53 سورة الممتحنة: الآية 8.

54 جامع البيان (62/12).

55 رواه مسلم ح (2553).



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الخامس المشترك الثالث

"التعايش السلمي بين الأديان عبر التاريخ"

حزيران 2021 ملحق بالعدد السابع والعشرون المجلد الثاني

مكارم الأخلاق .. نعاملهم – بعد ذلك بما تقدم ذكره - امتثالاً لأمر ربنا عزوجل وأمر نبينا

ﷺ⁵⁶.

وقد تجلّى حسن الخلق عند المسلمين في تعاملهم مع غيرهم في كثير من تشريعات الإسلام التي أبدعت الكثير من المواقف الفياضة بمشاعر الإنسانية والرفق.

فقد أوجب الإسلام حسن العشرة وصلة الرحم حتى مع الاختلاف في الدين ، فقد أمر الله بحسن الصحبة للوالدين وإن جهدا في رد ابنهما عن التوحيد إلى الشرك، فإن ذلك لا يقطع حقهما في بره وحسن صحبته: ﴿وإن جاهدك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفاً﴾⁵⁷

قال ابن كثير رحمه الله: "إن حرصاً عليك كل الحرص، على أن تتابعهما على دينهما؛ فلا تقبل منهما ذلك، ولا يمنعك ذلك أن تصاحبهما في الدنيا ﴿معروفاً﴾ أي محسناً إليهما".⁵⁸

وقد جاءت أسماء بنت الصديق إلى رسول الله ﷺ تقول: يا رسول الله ، قدمت عليّ أمي وهي راغبة ، أفأصل أمي؟ فأجابها الرحمة المهداة: ((صلي أمك)).⁵⁹

قال الخطابي: "فيه أن الرحم الكافرة توصل من المال ونحوه كما توصل المسلمة، ويستنبط منه وجوب نفقة الأب الكافر والأم الكافرة؛ وإن كان الولد مسلماً".⁶⁰

قال محمد بن الحسن رحمه الله: "يجب على الولد المسلم نفقة أبويه الذميين لقوله تعالى: ﴿وصاحبهما في الدنيا معروفاً﴾"⁶¹ ، وليس من المصاحبة بالمعروف أن يتقلب في نعم الله،

56 الفروق (21-22/3)، وقد بين رحمه الله في كلام نفيس له ضوابط المعاملة مع غير المسلمين، وما يجوز منها وما لا يجوز، فليرجع إليه.

57 لقمان: (15).

58 تفسير القرآن العظيم (446/3).

59 رواه البخاري ح (2620)، ومسلم (رقم 1003).

60 فتح الباري (234/5).



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الخامس المشترك الثالث

"التعايش السلمي بين الأديان عبر التاريخ"

حزيران 2021 ملحق بالعدد السابع والعشرون المجلد الثاني

ويدعهما يموتان جوعاً، والنوازل والأجداد والجندات من قبل الأب والأم بمنزلة الأبوين في ذلك، استحقاقهم باعتبار الولاد بمنزلة استحقاق الأبوين".⁶²

وفي مثل آخر لصلة الرحم – وإن كانت كافرة - يقول عبد الله بن مروان: قلت لمجاهد: إن لي قرابة مشركة، ولي عليه دين، أفأتركه له؟ قال: نعم. وصله.⁶³

ويمتد البروصلة الرحم بالمسلم حتى تبلغ الرحم البعيدة التي مرت عليها المئات من السنين، فيها هو ﷺ يوصي أصحابه بأهل مصر خيراً، برأ وصلة لرحم قديمة تعود إلى إبراهيم عليه الصلاة والسلام، حيث قال ﷺ: ((إنكم ستفتحون مصر.. فإذا فتحتموها فأحسنوا إلى أهلها؛ فإن لهم ذمة ورحماً)).⁶⁴

قال النووي: "وأما الذمة فهي الحرمة والحق، وهي هنا بمعنى الزمام، وأما الرحم فلكون هاجر أم إسماعيل منهم".⁶⁵

ومن البروصلة الأرحام عيادة المريض، فقد عاد النبي ﷺ عمه أبا طالب في مرضه⁶⁶، وعاد أيضاً جاراً له من اليهود في مرضه، فقعد عند رأسه.⁶⁷

ومن صور البر التي تهدف إلى كسب القلوب واستلال الشحنة؛ الهدية، وقد أهدى النبي ﷺ إلى مخالفه في الدين، من ذلك ما رواه ابن زنجويه أن رسول الله أهدى إلى أبي سفيان تمر عجوة، وهو بمكة، وكتب إليه يستهديه أدماً، فأهدى إليه أبو سفيان.⁶⁸

61 (لقمان: 15)

62 المبسوط (105/4).

63 رواه أبو عبيد في الأموال (804).

64 رواه مسلم ح (2543).

65 شرح النووي على صحيح مسلم (97/16).

66 رواه أحمد ح (2009)، والترمذي ح (3232).

67 رواه البخاري ح (1356).

68 رواه ابن زنجويه في كتاب الأموال (589/2).



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الخامس المشترك الثالث

"التعايش السلمي بين الأديان عبر التاريخ"

حزيران 2021 ملحق بالعدد السابع والعشرون المجلد الثاني

وقبل ﷺ في خيبر هدية زينب بنت الحارث اليهودية، لكنها هدية غدر لا مودة، فقد أهدت له شاة مشوية دست له فيها السم.⁶⁹

وفي مرة أخرى دعا يهودي النبي ﷺ إلى خبز شعير وإهالة سنخة، فأجابه ﷺ.⁷⁰

كما قبل النبي ﷺ هدايا الملوك إليه، فقبل هدية المقوقس، وهدية ملك أيلة أكيدر، وهدية كسرى.⁷¹

قال ابن قدامة: "ويجوز قبول هدية الكفار من أهل الحرب لأن النبي ﷺ قبل هدية المقوقس صاحب مصر".⁷²

وأهدى النبي ﷺ عمر بن الخطاب حلة ثمينة، فأهداها عمر ﷺ أخيه بمكة كان يومئذ مشركاً.⁷³

قال النووي: "وفي هذا دليل لجواز صلة الأقارب الكفار، والإحسان إليهم، وجواز الهدية إلى الكفار".⁷⁴

ويروي البخاري في الأدب المفرد عن مجاهد أنه سمع عبد الله بن عمرو ﷺ يقول لغلام له يسلم شاة: يا غلام إذا فرغت فابدأ بجارنا اليهودي. فقال رجل من القوم: اليهودي أصلحك الله؟! فقال: سمعت النبي ﷺ يوصي بالجار، حتى خشينا أنه سيورثه.⁷⁵

وحين تحدث الفقهاء عن حقوق الضيف رأوا وجوبها لكل ضيف، سواء كان مسلماً أم

69 رواه البخاري ح (2617)، ومسلم (2190).

70 رواه أحمد ح (12789).

71 انظر البخاري ح (1482)، وأحمد ح (749).

72 المغني (262/9) وكتاب الأموال، ابن زنجويه (590/2).

73 البخاري ح (886)، ومسلم ح (2086).

74 شرح النووي على صحيح مسلم (39/14).

75 رواه البخاري في الأدب المفرد ح (95).



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الخامس المشترك الثالث

"التعايش السلمي بين الأديان عبر التاريخ"

حزيران 2021 ملحق بالعدد السابع والعشرون المجلد الثاني

غير مسلم، قال أبو يعلى: "وتجب الضيافة على المسلمين للمسلمين والكفار لعموم الخبر، وقد نص عليه أحمد في رواية حنبل، وقد سأله إن أضاف الرجل ضيفان من أهل الكفر؟ فقال: قال ﷺ: ((ليلة الضيف حق واجب على كل مسلم))، دل على أن المسلم والمشارك مضاف .. يعم المسلم والكافر".⁷⁶

ومن حق الضيافة إكرام الضيف على قدر الاستطاعة، وقد صنعه النبي ﷺ لما جاءه عدي بن حاتم، يقول عدي: "أتيت رسول الله ﷺ وهو جالس في المسجد، فقال القوم: هذا عدي بن حاتم. وجئت بغير أمان ولا كتاب، فلما دُفعتُ إليه أخذ بيدي .. حتى أتى بي داره، فألقت له الوليدة وسادة، فجلس عليها".⁷⁷

ومن أعظم أنواع البر وصوره: دعاء النبي ﷺ لغير المسلمين، وهو بعض رحمته ﷺ للعالمين، ومنه دعاؤه لقبيلة دوس، وقد قدم عليه الطفيل بن عمرو الدوسي وأصحابه فقالوا: يا رسول الله إن دوساً قد كفرت وأبت؛ فادع الله عليها، ف قيل: هلكت دوس - أي ستهلك بدعائه عليها - فقال ﷺ: ((اللهم اهد دوساً، وائت بهم)).⁷⁸

ولما قيل له ﷺ في موطن آخر: يا رسول الله، ادع على المشركين .. قال: ((إني لم أبعث لعناً، وإنما بعثت رحمة)).⁷⁹

المطلب الثالث: نماذج من حضارة الإسلام في التعايش السلمي.

76 الأحكام السلطانية (158)، والحديث رواه أبو داود ح (3750)، وابن ماجه ح (3677)، وأحمد ح (16720).

77 رواه الترمذي ح (2954).

78 رواه البخاري ح (2937)، ومسلم ح (2524).

79 رواه مسلم ح (2599).



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الخامس المشترك الثالث

"التعايش السلمي بين الاديان عبر التاريخ"

حزيران 2021 ملحق بالعدد السابع والعشرون المجلد الثاني

واذا نقبنا حضارة الاسلام وجدنا فيها ما يشفي العليل، ويذهب غيظ النفوس ووغر الصدور، فالاسلام ملئت صفحاته بإشراق التسامح الديني من لدن سيدنا محمد ﷺ الى يومنا هذا،

- لما قدم الرسول ﷺ المدينة غرس فيها بذور التسامح بين المسلمين وغيرهم فأقام معاهدة مع اليهود تنص على السماحة والعفو والتعاون على الخير والمصلحة المشتركة وحافظ الرسول ﷺ على هذا الميثاق - ميثاق التعايش السلمي - لكن اليهود سران ما نقضوه .
- ولما جاء وفد نصارى نجران أنزلهم الرسول ﷺ في المسجد ولما حان وقت صلاتهم تركهم يصلون في المسجد فكانوا يصلون في جانب منه ، ولما حاوروا الرسول ﷺ حاورهم بسعة صدر ورحابة فكر وجادلهم بالتي هي أحسن ومع أنه أقام الحجة عليهم إلا ، هلم يكرههم على الدخول في الإسلام بل ترك لهم الحرية في الاختيار، وقد أسلم بعضهم بعدما رجعوا إلى نجران .⁸⁰
- ولقد كان ﷺ يوصي كثيرا بأهل الذمة والمستأمنين وسائر المعاهدين ويدعو إلى مراعاة حقوقهم وإنصافهم والإحسان إليهم وينهى عن إيذائهم :
- وروى أبو داود في السنن عن صفوان بن سليم عن عدة من أبناء أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، عن آبائهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "ألا من ظلم معاهداً أو انتقصه أو كلفه فوق طاقته أو أخذ منه شيئاً بغير طيب نفس فأنا حجيجه (أي أنا الذي أخاصمه وأحاجه) يوم القيامة".⁸¹

⁸⁰ - سيرة ابن هشام 158/2 وأسباب النزول للواحدي ص 66 الرحيق المختوم 532 ، 533

81 - سنن أبي داود كتاب الخراج باب في تعشير أهل الذمة إذا اختلفوا بالتجارات. الحديث رقم: 3052 وقال صاحب المقاصد: "وسنده لا بأس به ولا يضر جهالة من لم يسم من أبناء الصحابة فإنهم عدد من جبر به جهالتهم ولذا سكت عليه أبو داود،



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الخامس المشترك الثالث

"التعايش السلمي بين الأديان عبر التاريخ"

حزيران 2021 ملحق بالعدد السابع والعشرون المجلد الثاني

- عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: (من قتل معاهدا لم يرح رائحة الجنة، وإن ريحها توجد من مسيرة أربعين عاما). 82
- وإذا أجاز أحد من المسلمين مشركا في دار الإسلام فيجب معاونته على ذلك ويحرم خفر ذمته
- ففي الصحيحين عن أبي مرة مولى أم هانئ بنت أبي طالب أنه سمع أم هانئ بنت أبي طالب تقول: ذهبت إلى رسول الله ﷺ عام الفتح، فوجدته يغتسل، وفاطمة ابنته تستره، قالت: فسلمت عليه، فقال: (من هذه). فقلت: أنا أم هانئ بنت أبي طالب، فقال: (مرحبا بأم هانئ). فلما فرغ من غسله. قام فصلى ثماني ركعات، ملتحفا في ثوب واحد، فلما انصرف، قلت: يا رسول الله، زعم ابن أُمي، أنه قاتل رجلا قد أجرته، فلان بن هبيرة، فقال رسول الله ﷺ: (قد أجرنا من أجرنا يا أم هانئ). قالت أم هانئ: وذلك ضحى. 83

وهو عند البيهقي في سننه من هذا الوجه، وقال عن ثلاثين من أبناء أصحاب رسول الله ﷺ عن آبائهم وذكره بلفظ ألا من ظلم معاهدا أو تنقصه أو كلفه فوق طاقته أو أخذ منه شيئا بغير طيب نفس منه فأنا حججه يوم القيامة وأشار رسول الله ﷺ بأصبعه إلى صدره ألا ومن قتل معاهدا له ذمة الله وذمة رسوله حرم الله ربح الجنة عليه وإن ريحها ليوجد من مسيرة سبعين خريفا "المقاصد الحسنة" / وسنن الإمام البيهقي .

82 - رواه البخاري في صحيحه 62 - أبواب الجزية والموادعة. 5 - باب: إثم من قتل معاهدا بغير جرم. الحديث رقم: 2995 -

- رواه البخاري في صحيحه والنص له كتاب الصلاة 3 - باب: الصلاة في الثوب الواحد ملتحفا 83 به. الحديث رقم: 350 - ورواه مسلم في صحيحه كالحيض، باب: تستر المغتسل بثوب ونحوه، رقم: 336. وكتاب صلاة المسافرين وقصرها. 82 - (336) باب استحباب صلاة الضحى، وأن أقلها ركعتان وأكملها ثمان ركعات وأوسطها أربع ركعات أو ست، والحث على المحافظة عليها.

وفي رواية مسلم فلما انصرف قلت: يا رسول الله زعم ابن أُمي علي ابن أبي طالب أنه قاتل رجلا أجرته، فلان ابن هبيرة. فقال رسول الله ﷺ: "قد أجرنا من أجرنا يا أم هانئ" قالت أم هانئ: وذلك ضحى.



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الخامس المشترك الثالث

"التعايش السلمي بين الأديان عبر التاريخ"

حزيران 2021 ملحق بالعدد السابع والعشرون المجلد الثاني

• وروى أبو داود في السنن عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "المسلمون تتكافأ دماؤهم يسعى بذمتهم أدناهم ويجير عليهم أقصاهم، وهم يد على من سواهم يردّ مشدّهم على مضعّهم، ومتسرّهم على قاعدتهم لا يقتل مؤمن بكافر ولا ذو عهد في عهده".⁸⁴

• ومن المواقف الدالة على سماحته ﷺ مع غير المسلمين هذا الموقف مع يهودي يدعى زيد بن سعة أراد أن يختبر حلمه ﷺ :

قال زيد لم يبق شيء من علامات النبوة إلا وقد عرفتها في وجه محمد ﷺ حين نظرت إليه إلا اثنتين لم أخبرهما منه يسبق حلمه جهله ولا يزيده شدة الجهل عليه إلا حلما قال فكنت أتلف له لأن أخالطه فأعرف حلمه وجهله فذكر قصة إسلافه للنبي ﷺ ما لا في ثمرة قال فلما حل الأجل أتيتته فأخذت بمجامع قميصه وردائه وهو في جنازة مع أصحابه ونظرت إليه بوجه غليظ وقلت يا محمد ألا تقضيني حقي فوالله ما علمتكم بني عبدالمطلب لمطل قال فنظر إلى عمرو عينا يدوران في وجهه كالفلك المستدير ثم قال يا عدو الله أتقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما أسمع وتفعل ما أرى فوالذي بعثه بالحق لولا ما أحاذر لومه لصربت بسيفي رأسك ورسول الله ﷺ ينظر إلى عمر في سكون وتؤدة وتبسم ثم قال أنا وهو كنا أحوج إلى غير هذا منك يا عمر أن تأمرني بحسن الأداء وتأمره بحسن التباعة اذهب به يا عمر فاقضه حقه

84 - سنن أبي داود باب في الهجرة، هل انقطعت؟. باب في السرية تردّ على أهل العسكر. الحديث رقم: 2751.

ورواه النسائي في السنن عن علي ابن أبي طالب ﷺ كتاب القسامة. 2163. باب سقوط القود من المسلم للكافر. حديث رقم: 4743. ورواه ابن ماجه في السنن عن ابن عباس كتاب / باب المسلمون تتكافأ دماؤهم. حديث رقم: 2683 (31) باب المسلمون تتكافأ دماؤهم.



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الخامس المشترك الثالث

”التعايش السلمي بين الأديان عبر التاريخ“

حزيران 2021 ملحق بالعدد السابع والعشرون المجلد الثاني

وزد عشرين صاعاً من تمر فأسلم زيد بن سعية رضي الله عنه وشهد بقية المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوفي عام تبوك رحمه الله 85

• ومن مواقف السماحة والعفو في حياته رضي الله عنه حينما هم أعرابي بقتله حين رآه نائماً تحت ظل شجرة وقد علق سيفه عليه فعن جابر رضي الله عنه أنه غزا مع النبي صلى الله عليه وسلم قبل نجد فلما قفل رسول الله صلى الله عليه وسلم قفل معهم فأدركتهم القائلة في واد كثير العضاء، فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وتفرق الناس يستظلون بالشجر، ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت سمرة فعلق بها سيفه، ونمنا نومة فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعونا وإذا عنده أعرابي فقال: إن هذا اختلط علي سيفي وأنا نائم فاستيقظت وهو في يده صلتاً قال: من يمنعك مني؟ قلت: الله ثلاثاً، ولم يعاقبه وجلس. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

وفي رواية قال جابر: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بذات الرقاع فإذا أتينا على شجرة ظليلة تركناها لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فجاء رجل من المشركين وسيف رسول الله صلى الله عليه وسلم معلق بالشجرة فاخترطه فقال: تخافني؟ قال: لا فقال: فمن يمنعك مني؟ قال الله، فسقط السيف من يده فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم السيف فقال: من يمنعك مني؟ فقال: كن خيراً أخذ. فقال: تشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله؟ قال: لا

85- البداية والنهاية لابن كثير 2/ 310 والإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر 1/ 566 والمعجم الكبير للطبراني 5/ 224 وأورده الهيثمي في المجمع وقال رواه الطبراني ورجاله ثقات مجمع الزوائد للحافظ الهيثمي 8/ 240. 36. كتاب علامات النبوة. 11. (بابان في بشارة الكتب السابقة). 1. باب ما كان عند أهل الكتاب من أمر نبوته رضي الله عنه. الحديث رقم: 13898-



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الخامس المشترك الثالث

”التعايش السلمي بين الأديان عبر التاريخ”

حزيران 2021 ملحق بالعدد السابع والعشرون المجلد الثاني

ولكني أعاهدك أن لا أقاتلك ولا أكون مع قوم يقاتلونك. فخلى سبيله، فأتى أصحابه فقال: جئتمكم من عند خير الناس. 86.

المبحث الرابع: منهج الخطاب الدعوي إنموذج الرقي للتعايش السلمي.

المطلب الاول: منهج الدعاة في توجيه الخطاب الدعوي.

وإذا أردنا أن نوجه الخطاب الدعوي نحو الوسطية والاعتدال، وان يكون خطابا ذا حكمة وحنكة فعلينا توجيه الدعاة نحو الربانية الموسومة بالاتصال العميق، والايمان الراسخ المتجدد في قلوبهم، ومن خلال الدعاة سيتوجه الخطاب توجيها نحو السعادة والسيادة. ولا بد لنا من تعريف للداعية ومن هو الذي يحمل لقب داعية ؟.

من خلال التعاريف المتراكمة والمتكاثرة نخلص الى اهمها، وهي ما يلي:

هو ذلك الشخص الذي يحمل اعباء الدعاة ويقوم بمسئليتها على الوجه الذي اراد الله لتبليغ دعوته للناس (87).

وعرفه الشيخ ابو الفتح البيانوني رحمه الله بأنه: ((المبلغ للإسلام، والمعلم له، والساعي الى تطبيقه)) (88).

وعرفه الشيخ نايف الشحود فقال: ((هو الذي يحاول دعوة الناس بالقول والعمل الى الإسلام والى تطبيق منهجه واعتناق عقيدته بالحكمة والموعظة الحسنة)) (89).

86- القصة رواها البخاري في صحيحه كتاب الجهاد باب من علق سيفه بالشجر في السفر الفتح 6/ 96 ومسلم في صحيحه كتاب الفضائل باب توكله ﷺ وعصمة الله له من الناس 4/ 1786 والعضاء: الشجر الذي له شوك. و اختلط السيف أي سله

(87) يُنظر: اساليب الدعوة والارشاد، د. محمد امين حسن، جامعة اليرموك 1999، ص 152.

(88) المدخل الى علم الدعوة، ابو الفتح البيانوني، مؤسسة الرسالة، ط الثالثة، 1422 هـ 2001 م، ص 40،

الخلاصة في فقه الدعوة. الباحث في السنة علي بن نايف الشحود، ط الاولى، 1430 هـ، 2009 م، ماليزيا، ص 6.



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الخامس المشترك الثالث

"التعايش السلمي بين الاديان عبر التاريخ"

حزيران 2021 ملحق بالعدد السابع والعشرون المجلد الثاني

ان مقام الداعية في السلام عظيم بل هو اساس من اسس انتشاره وركن من اركان قيامه قال تعالى: {قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ} (90)

فلولا الدعاة لما قام الدين ولا انتشر الإسلام العظيم ولولاهم لما اهتدى الناس، وما عبد الله عابد، ولا دعا الله داع، قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ} (91).

اما الداعية او الشخص الذي يوجه الخطاب (92).

فهو في نظر الإسلام مبلغ يحمل الارث النبوي العظيم، ويتحمل مسؤولية نقل هذا الخطاب الى العالم، وبدءا من العالم الضيق الذي يحيط به هو واسرته وخاصته وانتهاء عند ابعد فرد من هذه المعمورة.

حامل الخطاب الى الاخرين يجب ان يحمله فكرة يترجمها خلقه وسلوكه وتصرفاته، فالإسلام لا تتقبل مبادئه ان ينشرها من لا يمثلها عقيدة يؤمن بها، وشريعة ينضبط بأحكامها، واخلاقا يصطبغ بها الم يقل ربنا جل مجده: {أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ} (93).

وقوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ} (94).

(90) سورة يوسف،، الآية: 108.

(91) سورة المائدة،، الآية: 67.

(92) يُنظر: منهج الاعتدال في الخطاب الدعوي، د. توفيق رمضان، بحث مقدم الى مؤتمر التسامح جامعة دمشق، ص 6.

(93) سورة البقرة، الآية: 440، 2009م، ص 4-5-6.

(94) سورة الصف، الآية: 4.



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الخامس المشترك الثالث

"التعايش السلمي بين الاديان عبر التاريخ"

حزيران 2021 ملحق بالعدد السابع والعشرون المجلد الثاني

اذن: الداعية المسلم يمكن ان يحمل خطابه الى الآخرين بلسانه وقلمه، ولكن الاجدى والاقوى في نشر دعوته مع لسانه وقلمه _ ان ينشرها بسلوكه واخلاقه فليسان الحال ابلغ من لسان المقال.

وحامل الخطاب الدعوي يجب ان يكون مخلطاً في دعوته، لا يبتغي بها الا وجه الله تعالى، فالدعوة ليست مجرد عمل حركي ونشاط اجتماعي او سياسي يجمع المرء من خلاله الاتباع والمعجبين بكلمته او اسلوبه، بل الدعوة عبادة يتقرب بها المرء الى الله تعالى ويرجو منه القبول التزاماً بقوله تعالى: {وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ} (95)

وقوله تعالى: {ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ} (96).

واذا اراد الداعية توجيه الخطاب الدعوي فإن امامه صنفين من المدعوين .

صنف المسلمين -- وصنف غير المسلمين.

والذي يهمنا في بحثنا هو الثاني من الصنفين الا وهم (غير المسلمين) بكل اصنافهم وتفرعاتهم وأياً كان المدعوين فالداعية ثابت في مبدئه ثابت في علمه ثابت في عقيدته متنوع في اسلوبه ووسائله فهو يخاطب بالمناهج الثلاثة المتبعة (المنهج العاطفي - المنهج العقلي - المنهج الحسي) علينا ان نتذكر اننا نتعامل في دعوتنا لهم مع 10 لانسان - الاخر بكل ما تحمله كلمة الانسان - من خصائص ومعان (97).

انه يحمل (الفطرة) التي نعملها، وان غطيت بكثّر من الشوائب، وينعم ب (العقل) الذي ننعم به ويحمل العواطف الانسانية التي نعملها وان اصببت بشيء من التبلد والتشوه. الا انه يحمل تلك العواطف التي يمكن ان تستيقظ وتنبه يوما ما. يمكن ان تستيقظ فيه مشاعر الرحمة،

(95) سورة فصلت، الآية: 33

(96) سورة النحل، الآية: 125

(97) يُنظر: منهج الاعتدال في الخطاب الدعوي، ص 8.



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الخامس المشترك الثالث

”التعايش السلمي بين الأديان عبر التاريخ”

حزيران 2021 ملحق بالعدد السابع والعشرون المجلد الثاني

ومعاني الحياة. والمحبة للخالق المنعم، يمكن ان تحرص فيه معاني الحب والحنان حتى وان رانت عليها كثافات المادية⁽⁹⁸⁾.

ان اساس العلاقة بيننا وبين غير المسلم هو كون كل منا انسانا كرمه الله بالإنسانية. وقال تعالى: {وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ.....} ⁽⁹⁹⁾.

لذلك فقد اقام كتاب الله تعالى لتعاملنا مع غير المسلم اسسا تتمثل فيما يلي⁽¹⁰⁰⁾.

اولا: الاحتكام دائما الى موازين العقل ولعلم، وقد امرنا ربنا تعالى بعد اتباع ما لا يقوم على اساس علمي فقال: {وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ...} ⁽¹⁰¹⁾

وحذرنا العصبية والتمسك بالمواقف من غير دليل او بينة، سواء كان ذلك على وجه التبعية للآباء والاجداد وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ ⁽¹⁰²⁾.

ام كان على وجه الانقياد وراء نزوة النفس واتباع الهوى وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ⁽¹⁰³⁾.

ثانيا: رسم المسلمون بناء على ذلك منهجا للوصول الى الحقيقة الزموا انفسهم به، واحتكموا اليه في حوارهم مع الآخرين فقالوا ((ان كنت ناقلا فالصحة وان كنت مدعيا فالدليل)) ودليل الحكم المادي مادي يخضع للتجربة والمشاهدة ودليل الحقيقة العقلية برهان عقلي

اما الغيبات التي لا سبيل للعقل ان يستقل بمعرفتها ولا تخضع للدليل الحسي فانه الخير الصادق الذي دلت البراهين العقلية على صدقه

ثالثا: قد أمرنا في الحوار ان نلتزم مبدأ {وَجَادِلْهُمْ بَالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ} ⁽¹⁰⁴⁾.

(98) يُنظر: المصدر نفسه، ص9.

(99) سورة الاسراء، الآية: 70.

(100) يُنظر: المصدر السابق 10-11.

(101) سورة الاسراء، الآية: 36.

(102) سورة البقرة، الآية: 170.

(103) سورة ص، الآية: 26.



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الخامس المشترك الثالث

”التعايش السلمي بين الاديان عبر التاريخ”

حزيران 2021 ملحق بالعدد السابع والعشرون المجلد الثاني

ورسم أدب الحوار الذي لا يلزم الآخر بأحكامنا واعتناق معتقداتنا، بل نطرح فكرتنا ملتزمين بحكم الدليل مفترضين بثبوت حكمنا او بطلانه لنتيح للآخر ان يدلي برأيه.

من خلال ما تقدم من منهج عقلي يرسم مخططا إسلاميا لا التواء فيه ولا اعوجاج فهو يسير وفق كتاب الله ونهج سيدنا محمد ﷺ.

فما ان مسار الدعاة اليوم وراء هنا النهج البادي، من مقاصد الإسلام العظيمة اتضحت لغير المسلمين الصورة الناصعة التي من خلالها يرى غير المسلم الإسلام العظيم.

المطلب الثاني: أن يتسم الخطاب الدعوي بحرية الاعتقاد.

تقدم معنا في المبحث الثالث تحت عنوان _العلاقات الانسانية في الإسلام_ ان اسس العلاقة بين بني البشر تقوم على حقائق ثلاث ومنها _حرية الاعتقاد_ وهذا المبدأ الاصيل لا نجده إلا في حضارة الإسلام العظيم.

فهذا شيخ المفسرين الامام الطبري رحمه الله (ت: 310 هـ)، وهو يفسر قوله تعالى: {لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ} (105).

قال ((نزلت في رجل من الانصار من بني سالم ابن عوف يقال له الحصين. كان له ابنان نصرانيان وكان هو رجلا مسلما فقل للنبي ﷺ: ((الا أستكرهما فانما قد ابيا الا النصرانية ؟فانزل الله فيه)) (106).

وجاءت عجوز الى سيدنا عمر ؓ تطلب منه بعض الحاجة ولم تكن مسلمة فدعاها عمر الى الإسلام فامتنعت، فخشي الفاروق ان يكون قد اعنتها بما طلب فاتجه الى ربه ضارعا، وقال ((اللهم اني لم اكرهها)) (107).

(104) سورة النحل، الآية: 125.

(105) سورة البقرة، الآية: 256

(106) يُنظر: جامع البيان في تأويل القرآن محمد بن جرير الطبري تحقيق احمد محمد شاكر مؤسسة الرسالة الاولى 1420هـ، 2000م 407/5.

(107) مفهوم الجهاد في الإسلام الشيخ احمد الطيب ص23.



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الخامس المشترك الثالث

”التعايش السلمي بين الاديان عبر التاريخ“

حزيران 2021 ملحق بالعدد السابع والعشرون المجلد الثاني

من هنا نخاطب المسلمين وغير المسلمين ان العقيدة الصحيحة لايمكن ان تتعدد وتتخالف بل تتحد وتتظافر من اجل المعبود الواحد الاحد الفرد الصمد.

يقول الشيخ محمد سعيد البوطي رحمه الله: ((ثم ان هذه العقيدة لم يختلف مضمونها منذ بعثه ادم عليه السلام الى بعثه خاتم النبيين محمد ﷺ، ومضمونها الذي تعاقب الانبياء والرسل كلهم على الدعوة اليه هو: الايمان بوجود الله، ووحدانيته، وتنزيهه عن كل ما لا يليق به من صفات النقص، والايمان باليوم الآخر والحساب والجنة والنار فكان كل رسول يدعو قومه الى الاعتقاد بهذه الامور وكان كل منهم يؤكد بذلك دعوة من بعث قبله ويبشر ببعثه من سيأتي بعده))⁽¹⁰⁸⁾. وهذا اما وضحه الله عز وجل في كتابه المبين {وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ}⁽¹⁰⁹⁾.

وقوله تعالى: {شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ}⁽¹¹⁰⁾. واذا تتبعنا آيات القرآن الكريم لاحظنا ان اسم الإسلام كان هو الاسم القديم والدائم لهذه العقيدة تأمل قوله تعالى: {مَا كَانَ إِبْرَاهِيمَ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ}⁽¹¹¹⁾.

ومن هنا يتضح لنا ان الدين الحق واحد لا يتعدد وان كلمة (الاديان السماوية) التي تتكرر عن السنة العوام من البشر كلمة خاطئة فليس ثمة الا دين حق سماوي واحد تعاقبت الانبياء والرسل على الدعوة اليه والبعثة به لان الدين يطلق على العقيدة وقولات العقيدة تكون من قبيل الاخبار والخبر لا يمكن ان ينقل على اشكال ووجوه عديدة متخالفة ثم ان التشريعات تكون من نوع الانتشاء فلا خير في تغييرها مع الزمن ولا مانع عقليا من تناسخها على مر الاحقاب.

(108) كبرى اليقينيّات الكونية، الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي، دار الفكر المعاصر، بيروت لبنان طبعة 2004م، ص71.

(109) الانبياء، الآية: 25.

(110) سورة الشورى، الآية: 13.

(111) سورة ال عمران، الآية: 67.



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الخامس المشترك الثالث

”التعايش السلمي بين الاديان عبر التاريخ“

حزيران 2021 ملحق بالعدد السابع والعشرون المجلد الثاني

والخلاصة: أن بعثة كل رسول تتضمن عقيدة وتشريعاً⁽¹¹²⁾.

إذا تقرر لك هذا علمت أن العقيدة أساسها الحرية المطلقة لذا نجده في قاعدة أساسية صريحة بالنسبة للحرية الدينية أو حرية الاعتقاد في الإسلام يقول له ربنا فيها {لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ}⁽¹¹³⁾.

فلم يأمر الرسول ﷺ والمسلمون من بعده –أحداً باعتناق الإسلام قسراً، كما لم يلجئوا الناس للتظاهر به هرباً من الموت، أو العذاب إذ كيف يصنعون ذلك وهم يعلمون أن الإسلام المكروه لا قيمة له في أحكام الآخرة وهي التي يسعى إليها كل مسلم⁽¹¹⁴⁾.

واقرا الحرية الدينية يعني الاعتراف بالتعددية الدينية وقد جاء ذلك تطبيقاً عملياً حين أقر النبي ﷺ الحرية الدينية في أول دستور للمدينة وذلك حينما اعترف لليهود بأنهم يشكلون مع المسلمين أمة واحدة وإيضاً في فتح مكة حين لم يجبر الرسول ﷺ قريشاً على اعتناق الإسلام رغم تمكنه وانتصاره ولكنه قال لهم ((أذهبوا فأنتم الطلقاء))⁽¹¹⁵⁾.

وعلى دربه أعطى الخليفة الثاني عمر بن الخطاب للنصارى من سكان القدس الأمان على حياتهم وكنائسهم وصلبانهم لا يضار أحد منهم ولا يرغم بسبب دينه⁽¹¹⁶⁾.

بل أن الإسلام نقل حرية المناشات الدينية على أساس موضوعي بعيد عن المهارات أو السخرية من الآخرين قال تعالى: {ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ}⁽¹¹⁷⁾.

وعلى أساس من هذه المبادئ السليمة ينبغي أن يكون الحوار بين المسلمين وغير المسلمين وقد وجه القرآن هذه الدعوة إلى الحوار إلى أهل الكتاب فقال: {قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ...}⁽¹¹⁸⁾.

(112) يُنظر: المصدر السابق، ص 72-73.

(113) سورة البقرة، الآية: 256.

(114) يُنظر: ماذا قدم المسلمون للعالم، 95/1.

(115) يُنظر: السيرة النبوية لابن هشام (ت: 213هـ)، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري، مطبعة

مصطفى الحلبي وأولاده بمصر، ط الثانية 1375هـ-1955، 412/2.

(116) يُنظر: المسجد الأقصى التاريخ والعمارة، مقال نشر على موقع الجزيرة نت.

(117) سورة النحل، الآية: 125.



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الخامس المشترك الثالث

”التعايش السلمي بين الاديان عبر التاريخ”

حزيران 2021 ملحق بالعدد السابع والعشرون المجلد الثاني

ومعن هذا الحوار اذا لم يصل الى نتيجة فلكل دينه الذي يقتنع به وهذا ما عبرت عنه الآية الاخيرة من سورة الكافرون التي ختمت بقوله تعالى: للمشركين على لسان سيدنا محمد ﷺ:

لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ (119)(120).

وحتى نعطي الموضوع حقه ومستحقه وان كنا لا نستطيع ان نخترل هذا الكم الهائل من المعلومات في بضع ورقات ولكن من باب (مالا يدرك كله لا يترك جله) حتى تكتمل الصورة لدى القارئ الكريم.

من أهم الاسس التي تنص عليها احكام المسلم بغيره من بني البشر (غير المسلمين) القرار الكلي المتضمن وجوب السعي الى اقامة المجتمعات الانسانية على اساس السلام نقرا هذا القرار في قوله تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً } (121) ، وقوله تعالى: { قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ } (122).

ونقرا قوله تعالى: { وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ } (123).

وتتفرغ سائر الاحكام الشرعية المنظمة لعلاقة المسلمين بغيرهم من هذا المبدأ الكلي الشامل من ذلك الوثيقة التي اعتمدها رسول الله ﷺ في المدينة المنورة مع العلاقة السلمية التعاونية ما بين المسلمين واليهود يقول احد بنود هذه الوثيقة ((يهود بني عوف امة مع المسلمين للمسلمين دينهم ولليهود دينهم)).

ومن ذلك التعايش الذي كان ساريا في حياة المصطفى ﷺ بين المسلمين والمشركين المسلمين لهم المترفعين عن سبل العداوة والبغضاء مثل قبيلة خزاعة التي كانت قد دخلت في عهد رسول الله

(118) سورة ال عمران، الآية: 64.

(119) سورة الكافرون، الآية: 6.

(120) يُنظر: ماذا قدم المسلمون للعالم، 1/ 96 بتصرف.

(121) سورة البقرة، الآية: 208.

(122) سورة المائدة الآيتان 15-16.

(123) سورة سيدنا يونس عليه السلام، الآية: 25.



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الخامس المشترك الثالث

”التعايش السلمي بين الاديان عبر التاريخ”

حزيران 2021 ملحق بالعدد السابع والعشرون المجلد الثاني

ﷺ يوم صلح الحديبية ومن ذلك اكرام النبي ﷺ وفاة نصارى نجران واستقباله لهم في مسجده
والاذن لهم بأداء صلواتهم والاستعلان بشعائهم الدينية فيه مصدر ذلك كله بيان الله القائل:
لَا يَهْأَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِّنْ دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا
إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ⁽¹²⁴⁾⁽¹²⁵⁾.

المطلب الثالث: أن يتسم الخطاب الدعوي (بالعالمية).

حق لكل مسلم منصف رشيد ان يتبجح بحضارته الإسلامية العريقة المبنية من الوحي الشريف
والتي جاءت تعالج الجوانب من جميع اطرافها، فهي العمود الفقري الذي يستند اليه كافة
الناس على اختلاف الوانهم وطبقاتهم. لأنها شريعة عالمية بكل معاني الكلمة ولو ذهبنا في اصقاع
الارض وخضنا غمارها ونزحنا من اغوارها ونقبتنا كل دين ارضي فلن نجد عندهم السمات
والمزايا التي تؤهلهم ان يكونوا قيادة يعتمد الناس عليها ولكن الفضل لله جل وعز ان جعل لنا
دينا نفخر به ونسير على منهجه.

دين كملت خصاله وصفت اسراره وابلجت انواره، قال تعالى: {الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ
عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا}⁽¹²⁶⁾.

اذن: ما مفهوم عالمية الخطاب الإسلامي؟

المقصود بعالمية الإسلام: أن الإسلام دين الله سبحانه وتعالى انزله لهداية البشر كافة فهو ليس
خاص بشعب دون شعب او جنس دون جنس ويتجسد ذلك من خلال قوله تعالى: { قُلْ يَا أَيُّهَا
النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا }⁽¹²⁷⁾.

(124) سورة الممتحنة، الآية: 8

(125) يُنظر: اثر عقيدة اهل السنة والجماعة في ابراز وسطية الإسلام الامام الدكتور محمد سعيد البوطي، ص4.

(126) سورة المائدة، الآية: 3.

(127) سورة الاعراف، الآية: 158.



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الخامس المشترك الثالث

”التعايش السلمي بين الاديان عبر التاريخ“

حزيران 2021 ملحق بالعدد السابع والعشرون المجلد الثاني

قال الطبري رحمه الله: ((لا الى بعضهم دون بعض كما كان من قبلي من الرسل، مرسلًا الى بعض الناس دون بعض فمن كان منهم ارسل كذلك فان رسالتي ليست الى بعضكم دون بعض، ولكنها الى جميعكم))⁽¹²⁸⁾.

وقال الزمخشري: ((وارسلناك للناس رسولًا اي للناس جميعًا لست برسول العرب وحدهم انت رسول العرب والعجم))⁽¹²⁹⁾.

او من هنا تظهر مهمة الرسول الاعظم والدعاة من بعده في الدعوة والاعلام وهذه هي الوظيفة الحقيقية للدعاة اليوم من البيان والبلاغ وتمييز الحق من الباطل⁽¹³⁰⁾. ويتضح ان القانون العالمي الوحيد الذي يصلح لحكم الحياة الانسانية واصطلاحها ويسع الناس على اختلاف الزمان والمكان هي الشريعة الإسلامية فقد اراد الله ان يكون الإسلام دينًا لجميع البشر والشريعة للناس كافة.

وقد شهد المخالفون ومن خلال خصيصة العالمية بعظم الدعوة الإسلامية يقول القس البريطاني اسحق تيلور: ((لما كان الإسلام داعيًا الى نفسه انتشر في قسم كبير من الدنيا وفاق غيره في النجاح وليس تفوق الإسلام منحصرًا في ان الداخلين اليه اكثر عددا بل انه يكسب اقاليم يتقهقر فيها غيره فقد امتد دين الإسلام من المغرب الى جاوا ومن زنجبار الى الصين ثم ينتشر في افريقيا بخطوات العباقرة⁽¹³¹⁾.

يقول المفكر الإسلامي ابو الحسن الندوي رحمه الله: "ومن بداية الدعوة الإسلامية كانت نظرة الإسلام ان تصل الى العالم كله والدليل على ذلك ان الرسول الاعظم ﷺ لم يكن رجلاً اقليمياً او زعيماً وطنياً ولم يسر في قومه سيرة القادة السياسيين ولم يسع لاقامة امارة عربية قوية موحدة

(128) تفسير الطبري، 10 / 498

(129) الكشف، الزمخشري 2 / 166

(130) يُنظر: عالمية الخطاب الإسلامي والحوار مع الآخر، الدكتور احمد الحراسيس بحث مقدم الى مجلس

دائرة الافتاء في الازهر الشريف ص3.

(131) يُنظر: المصدر نفسه، ص3.



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الخامس المشترك الثالث

"التعايش السلمي بين الاديان عبر التاريخ"

حزيران 2021 ملحق بالعدد السابع والعشرون المجلد الثاني

يراسيها وانما ارسل ﷺ ليخرج الناس من عباده العباد الى عبادة الله وحده ولم يكن خطابه لامة او وطن ولن خطابا للنفس البشرية والضمير الانساني" (132).

وصبغة العالمية هي التي ترسخ وتوصل لقيم الحق والخير والعدل ومساواة بين الناس جميعا دون النظر الى الوانهم او اجناسهم فلا تؤمن بنظرته التفوق.

العنصري او الاستعلاء الجنسي فكانت رسالته ﷺ رحمته للعالمين جميعا فقال تعالى: {وما ارسلناك الا رحمة للعالمين} (133).

لذلك كانت رسالة الحضارة الإسلامية عالمية يشترك في تحقيقها عرق ولون ولغة (134).

واذا ذهبنا الى السنة النبوية نجد ان صيغة الرسالة العالمية هي التي تسود رسالة النبي صلى الله عليه وسلم فقد اخرج البخاري رحمه الله من حديث جابر بن عبد الله الانصاري قال ﷺ ((اعطيت خمسا لم يعطهن احد قبلي كان كل نبي يبعث الى قومه خاصة وبعثت الى الناس كافة)) (135).

وكانت سيرته وافعاله ﷺ تطبيقا لمبدأ عالمية الرسالة ولننظر الى قوله ﷺ لقومه: ((ان الرائد لا يكذب اهله والله لو كذبت الناس جميعا ما كذبتهم ولو غررت الناس ما غررتكم والله الذي لا اله الا هو اني لرسول الله اليكم خاصة والى الناس كافة....)) (136).

فما هو ﷺ يعلن من اول يوم صدع فيه بالدعوة مبدأ عالميتها (137).

كما تشهد على رسالته العالمية رسله من خلال سفرائه الى قيصر الروم وكسرى فارس والمقوقس عظيم قبط مصر وملك الحبشة

(132) ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين، ابو الحسن الندوي (ت: 142هـ)، مكتبة الايمان، المنصورة - مصر، طبعة جديدة منقحة، ص 92-93.

(133) سورة الانبياء، الآية: 107

(134) يُنظر: ماذا قدم المسلمون للعالم، 50/1.

(135) صحيح البخاري، كتاب التيمم، 74/1 (335)

(136) سبيل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، محمد بن يوسف الصالحي الشامي (ت 942هـ)، تحقيق عادل احمد عبد الموجود، ط الاولى، 1993 م 2-322.

(137) يُنظر: ماذا قدم المسلمون للعالم، 51/1.



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الخامس المشترك الثالث

”التعايش السلمي بين الاديان عبر التاريخ”

حزيران 2021 ملحق بالعدد السابع والعشرون المجلد الثاني

فالعالمية من اخص حضارة الإسلام التي تنفرد بها دون غيرها من الحضارات فأصبحت بحق حضارة عالمية سامية⁽¹³⁸⁾.

الخاتمة:

بعد حمد الله ﷻ والصلاة والسلام على سيدنا محمد ﷺ تم هذا البحث الكريم المبارك الذي قضيت فيه وقتاً من عمري واسأل الله ان يكون في صحائف والدي وشيوعي البررة وان يكون خالصاً لوجهه الكريم انه ولي ذلك والقادر عليه.

1- تعد الحضارة الاسلامية من حيث الشمول والعموم والتجديد الذاتي فهي الشريعة التي تتدفق منها روح المواطنة والمعايشة وفق معايير القواعد الحقة .

2- ضرب النبي ﷺ اعلى مراتب التعايش السلمي في دار الاسلام , التي كانت دار تطبيق الاسلام سدى ولحمة , فجعل من ذلك سجلاً مملوءاً مزدهراً الى ان يرث الله الارض ومن عليها , سطره صحابته الاكرمون ومن سار على نهجهم الانور الابلج .

3- اللغة التي من خلالها ان تسود كلمة كلمة التعايش السلمي هي لغة الحوار السليم المبني على الادلة القاطعة والبراهين العقلية , وهذا نجده في القرآن المجيد والسنة النبوية واضحة من غير التواء واعوجاج .

4- اتسم الخطاب الدعوي بانه خطاب نموذجي في اساليبه ووسائله التي جعلته يتربع على عرش المواطنة .

5- ترك الله ﷻ الحرية التامة لكل من يعتنق غير دين الاسلام فقال ﷻ {لا اكراه في الدين} بل وافر من بقي على دينه بانه له مطلق الحرية {لكم دينكم ولي دين}

6- من اخص خصائص الخطاب الدعوي (العالمية) , فهو موجه الى البشرية جمعاء , ولم يقتصر على فئة دون اخرى , فهو يمقت الفئوية والحزبية , ويدعو الى العالمية بكل معاني الكلمة , وهذا واضح من خلال رسالة الاسلام الخالدة المتمثلة بالنبي ﷺ والقرآن المجيد . وفي الختام أصلي على مصباح الظلام وسيد الأنام مولانا محمد وعلى اله وصحبه وسلم.

(138) يُنظر: المصدر السابق 51-10.



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الخامس المشترك الثالث

"التعايش السلمي بين الأديان عبر التاريخ"

حزيران 2021 ملحق بالعدد السابع والعشرون المجلد الثاني

قائمة ثبت المصادر والمراجع:

- مفهوم الاعتدال في الفكر السياسي الإسلامي، دكتور جاسم محمد عبد الكريم والدكتورة ناهدة محمد، مجلة العلوم السياسية.
- موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد علي التهانوي، تقديم وإشراف د. رفيق العجم، بيروت لبنان، ط الأولى، 1169/2.
- معجم التعريفات: الجرجاني، تحقيق: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة-القاهرة.
- نقلاً عن مفهوم الاعتدال في الفكر السياسي الإسلامي.
- وسطية الإسلام ونبذها للغلو والتطرف، اياد طه سرحان، جبار عبد الوهاب.
- موسوعة العدل الإلهي دراسة عقلية نقلية تحليلية، كمال الحيدري، مؤسسة الإمام الجواد عليه السلام للفكر والثقافة، بغداد - 1437 هـ.
- المعجم الوسيط: المؤلف: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار) الناشر: دار الدعوة.
- أسس التعايش السلمي في الإسلام ومركزاته، عبدالله بن عبدالعزيز المصلح،
- التقارب والتعايش مع غير المسلمين، محمد موسى الشيف، المملكة العربية السعودية، جدة - دار الاندلس الخضراء، 2003م.
- مشكلة الحرب والسلام مجموعة من أساتذة معهد الفلسفة وأكاديمية العلوم ترجمة، شوقي جلال، دار الثقافة الجديد بمصر، ص210، نقلاً عن القواعد الكبرى للتعايش السلمي من خلال القواعد الكلية.
- معالم الطريق في عمل الروح الإسلامي، الدكتور عبدالله بن مصطفى بن أبي بكر الهرشي، ط الأولى عمان، 1414 هـ، ص35.



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الخامس المشترك الثالث

”التعايش السلمي بين الأديان عبر التاريخ”

حزيران 2021 ملحق بالعدد السابع والعشرون المجلد الثاني

- صحيح البخاري: البخاري، محمد بن إسماعيل: الجامع الصحيح، تحقيق مصطفى البغا، دار ابن كثير، ط3، بيروت، 1987م.
- التعايش مع غير المسلمين في المجتمع المسلم، منقذ بن محمود السقار، ط الأولى، 1427هـ،
- منهج الاعتدال في الخطاب الدعوي، د. توفيق رمضان، مكة الشريفة، جامعة دمشق، ورقة عمل مقدمة إلى مؤتمر التسامح الديني في الشريعة الإسلامية،
- مسائل الخطاب الدعوي في ضوء التجديد، عماد الدين عبادي، جامعة الوادي، كلية.
- لسان العرب، ابن منظور: ، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة 1419هـ.
- (السنن الصغرى)، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: 303هـ): المجتبى من السنن تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، الطبعة الثانية، مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب، 1406/ 1986.
- خصائص الدعوة الإسلامية، محمد امين حسين، مطبعة المنارة،
- وسائل الخطاب الدعوي في ضوء التجديد،
- أصول الدعوة، عبد الكريم زيدان،
- وسائل الخطاب الدعوي في ضوء التجديد،
- نحو كلمة سواء وحوار كريم، الشيخ عبدالله نجيب سالم، ط الأولى 145هـ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية،
- صحيح مسلم: المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ) المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الخامس المشترك الثالث

"التعايش السلمي بين الأديان عبر التاريخ"

حزيران 2021 ملحق بالعدد السابع والعشرون المجلد الثاني

- السيرة النبوية لابن هشام: المؤلف: عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (المتوفى: 213هـ) تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة: الثانية، 1375هـ - 1955 م
- التسامح بين القرآن الكريم والعهد الجديد - دراسة مقارنة - عبدالله محمد احمد رابعة، بإشراف الدكتور بهجت الحباشنة، 2006م، ص 114.
- - سيرة ابن هشام
- سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني (المتوفى: 275هـ): تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت.
- مفهوم الجهاد في الإسلام، شيخ الأزهر دكتور أحمد الطيب حفظه الله،
- الدين بحوث ممهدة لدراسة تاريخ الأديان، د. محمد عبدالله درازة، مكتبة الفنون والآداب، القاهرة - مصر، 214م،
- تاريخ الحضارة الإسلامية والفقهاء الإسلاميين، الشلبي أبو زيد،
- ماذا قدم المسلمون للعالم، الدكتور راغب السرجاني، ط الخامسة 2010م، مؤسسة إقرأ للنشر والتوزيع - القاهرة ،
- من روائع حضارتنا، مصطفى السباعي. 2021
- اساليب الدعوة والارشاد، د. محمد امين حسن، جامعة اليرموك 1999،
- الخلاصة في فقه الدعوة. الباحث في السنة علي بن نايف الشحود، ط الاولى، 1430هـ، 2009م، ماليزيا،



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الخامس المشترك الثالث

”التعايش السلمي بين الاديان عبر التاريخ”

حزيران 2021 ملحق بالعدد السابع والعشرون المجلد الثاني

- يُنظر: جامع البيان في تأويل القرآن محمد بن جرير الطبري تحقيق احمد محمد شاكر مؤسسة الرسالة الاولى 1420هـ، 2000م
- كبرى اليقينيّات الكونية، الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي، دار الفكر المعاصر، بيروت لبنان طبعة 2004م،
- السيرة النبوية لابن هشام (ت: 213هـ)، تحقيق: مصطفى السقا و ابراهيم اليباري، مطبعة مصطفى الحلبي واولاده بمصر، ط الثانية 1375هـ -1955
- المسجد الاقصى التاريخ والعمارة، مقال نشر على موقع الجزيرة نت.
- اثر عقيدة اهل السنة والجماعة في ابراز وسطية الإسلام الامام الدكتور محمد سعيد البوطي.
- عالمية الخطاب الإسلامي والحوار مع الآخر، الدكتور احمد الحراسيس بحث مقدم الى مجلس دائرة الافتاء في الازهر الشريف ص3.
- ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين، ابو الحسن الندوي (ت: 142هـ)، مكتبة الايمان، المنصورة - مصر، طبعة جديدة منقحة، ص 92-93.
- سبيل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، محمد بن يوسف الصالحي الشامي (ت 942هـ)، تحقيق عادل احمد عبد الموجود، ط الاولى، 1993م 2-322.